اثر فلسفة العلم المعاصرة على العمارة

د.أريج كريم مجيد السدخان–أستاذ مساعد القسم المعماري–كلية الهندسة–جامعة بغداد
علاء عبد الرزاق كريم بكالوريوس هندسة معمارية

ملخص البحث

يتناول هذا البحث المواقف الفكرية العامة للعلاقة بين فلسفة العلم المعاصرة و العمارة،و مناقشتها ضمن طروحات كل من K .Popper ، والتي تم بلورتها ضمن مفردات أساسية و فرعية شملت ما يأتي:

الموقف من النظرية النفسية، الموقف من نظرية المعرفة،الموقف من المجتمع،الموقف من التاريخ.

وقد تم تعريف جوانبها بضوء المعرفة المرتبطة بها و المطروحة في الدراسات الفلسفية العلمية المعاصرة و المعمارية. و بيان القيم الممكنة و المرتبطة بمفردتي الموقف من المجتمع و الموقف من التاريخ لبعض الجوانب المشتركة بين طروحات Popper و الواقعية الجديدة و طروحات Kuhn و العقلانية الجديدة ، فقد تم التوصل إلى بعض الجوانب المشتركة بين طروحات Popper و طروحات الواقعية الجديدة و طروحات Kuhn و العقلانية الجديدة ، شملت الأسس الفلسفية و موقفهما من التقاليد ، فضلا عن طبيعة المراجع المعتمدة و طبيعة التعامل مع التقاليد وفي ضوء ذلك تم بلورة مفردة ، عرفت (بالموقف من التيارات المعمارية) ارتبطت بمفردات فرعية عرفت بضوء جوانب اكثر تفصيلية و المتعلقة بالموقف من العمارة و أهدافها و التقاليد و طبيعة المراجع التي يتم محاكاتها و موقفهما تجاه نظريات العمارة و ماهية المعاني و الأفكار التي يعبر عنها المصمم .

الكلمات الرئيسية: العمارة ، فلسفة العلم ، المجتمع و العمارة ، تاريخ العمارة .

Research abstract

THE EFFECT OF CONTEMPORARY SCIENCE PHILOSOPHY ON ARCHITECTURE

Ass.Prof. Dr.Areage Karim Al-Sadkhan
University of Baghdad - Engineering College- Architectural Department.
Alaa Abdul-Razzaq Karim

ABSTRACT

The research tries to investigate the effects of Contemporary Science Philosophy on Architecture. The research depends on contemporary Science Philosophy of K.Popper and T.Kuhn. The procedures of the research contain the construction of comprehensive theoretical framework that includes the influence of contemporary of Philosophy of Science on Architecture in the following level which contains the general thought position, which includes (The position of Psychological Theory, knowledge Theory, the society, the history and the position of Architecture views). The conclusions of the research focus on the theoretical framework that depends on the previous views of K.Popper and T.Kuhn which reflected on Architectural views.

KEY WORDS
Architecture, philosophy of science, society and architecture, history of architecture.

المقدمة

يتناول البحث وصف المواقف الفكرية العامة لفلسفة العلم وانعكاس تأثيرها على العمارة.وقد تطلب وصفها التوجه نحو الدراسات الفلسفية العلمية والمعمارية بغية استكشاف الأطر النظرية الكامنة فيها ،ثم بلورة الطروحات ضمن مفردات ثانوية اكثر وضوحا فضلا عن استخلاص قيمها الممكنة.

وقد تم مناقشة المفردات الأساسية للإطار النظري من خلال استكشافها في الدراسات الفلسفية العلمية أولا،ثم معماريا من خلال تقصي المواقف العامة في الطروحات المعمارية ،ولغرض تعزيز القاعدة النظرية وبناء إطارا نظريا شاملا ،كما توجه البحث إلى الدراسات المعمارية المتخصصة لاستكشاف خصوصية الأفكار والمفاهيم التي تعكس الجوانب المشتركة والمتباينة بين فلسفة العلم والعمارة.

سيقتصر البحث على تناول الطروحات الفلسفية العلمية لكل من T.Kuhn&K.Popper،لأهميتها على المستوى الفلسفي العلمي ،فلو استقصينا تاريخ فلسفة العلم المعاصر وعدنا إلى ستينات القرن العشرين لوجدناهما من أهم فلاسفة العلم المعاصرين الذين تمكنوا من خلال طروحاتهم ،من قلب نظرية المعرفة العلمية رأسا على عقب فضلا عن حل معضلات وخصومات فلسفية كانت قائمة،فقد جاءPopper بمشروع(الفرضي–الاستدلالي Hypothetico-Deduction)الذي يمكن أن يستوعب العلم،واقترح Kuhn نموذجا معرفيا يعمل العلم من خلاله كنشاط لحل الألغاز إلى حين حدوث الانقلاب في النموذج (حمدي،ص15). طرحت فلسفتيهما صراعا فلسفيا علميا ألقى بضلاله على مبحث فلسفة العلم المعاصر ،من خلال بروز طروحا ت تقف إما موقف المؤيد لا حدهما متأثرا ومستلهما لمبادئي طروحاته،أو موقف الضد من مواقف أخرى (السابق،ص18).

معماريا،فقد بدأت ملامح التأثر في هذه الطروحات الفلسفية العلمية من خلال تبني بعض المنظرين والمصممين المعماريين لهذه الطروحات .

فلسفة العلم

يعرف (د. احمد فؤاد باشا) فلسفة العلم :بالمبحث الجديد الذي أضافه المحدثون إلى مباحث التفكير الفلسفي العلمي على حد سواء، يشمل البحث في تحليل لغة العلوم المختلفة واستخلاص ما يساعدنا على تكوين نظرة شاملة إلى الكون من خلال الربط بين سلوك الظواهر التي يتعامل معها الإنسان (باشا,ص 63) ،ويعرف (د.مهران) فلسفة العلوم بأنها ذلك النسق المترابط من المفاهيم والقوانين الذي يشمل العلوم الطبيعية والفلسفية والإنسانية ويهدف إلى فهم مكانة العلوم في حضارتنا (د.مهران ,ص 10)،ويعرفها (د.الجابري) في كتابه (مدخل إلى فلسفة العلوم) بأنها المبحث الذي يهتم باستقصاء الحقيقة وتكوين الأحكام الشاملة و تبنى النماذج الفكرية وخلق الصور الذهنية عن العالم المحيط (الجابري،ص20).

ويمكن التفلسف في العلم من وجوه أربع حسب ما تطرحه أدبيات العلم المعاصر وهي:

- دراسة علاقة العلم لكل من العالم والمجتمع (العلم من حيث هو ظاهرة اجتماعية).
- محاولة وضع العلم في المكان الخاص به ضمن مجموع القيم الإنسانية.

- الرغبة في تشيد فلسفة للطبيعة انطلاقا من نتائج العلم.
- التحليل المنطقي للغة العلمية.(محمود،ص38).

كما تطرح أدبيات العلم المعاصر توجهين رئيسين في فلسفة العلم هما:

- **فلسفة العلم الخاصة**

ينطلق أصحاب هذا التوجه من كون القضايا والمشاكل المبدئية أو المنهجية التي تخص علم من العلوم قد لا تخص بالضرورة علما أخر بل العكس في نظرهم هو الصحيح، فمشاكل الرياضيات ليست هي مشاكل العلوم الإنسانية وهكذا،وان محاولة الجمع بين قضايا العلوم المختلفة في إطار أو نسق فلسفي علمي واحد هو في نظرهم – عمل فلسفي –لا يمكن الاستفادة منه في حل المشاكل الدقيقة الخاصة، لذا فهم يحرصون على أن تحتفظ الفلسفة العلمية بطابعها العلمي الخاص و عدم التقيد بأي نظرة فلسفية عامة ، فكان فلسفة العلم في نظرهم لا تختلف عن الميثودولوجيا ألا بقدر ما يكون التحليل اكثر عمقا والنقد اكثر صرامة .(الجابري ،ص 50).

- **فلسفة العلم العامة**

يرى أصحاب هذا التوجه ، أن فلسفة العلم الخاصة ذات نزعة ضيقة , ويطرحون نظرة مغايرة أخرى فالمشاكل التي تعترض علم من العلوم كثيرا ما تكون هي نفسها التي تعترض علما أخر، علاوة على أن العلوم نفسها متداخلة وبينها علاقة لا يمكن تجاهلها .لذا فالتوجه السائد والذي اصبح حقيقة واقعية هو التركيز على (وحدة العلوم) وتوقف بعضها على بعض هذا من جهة، من جهة أخرى فان معالجة القضايا والمشاكل الفلسفية العلمية الخاصة لكل علم ،لن تكون مثمرة، إلا إذ تم تحليلها والنظر أليها من عدة زوايا، فالمعالجة المنطقية لا تكفي بل لابد من اللجوء إلى علم النفس وتاريخ العلوم وعلم الاجتماع .(السابق ، ص 50).

يتبنى البحث دراسة تأثير طروحات أصحاب هذا التوجه على العمارة.

فلسفة العلم وطبيعة موضوعاتها

يطرح Feigl & Brubeck في كتاب(Readings in Philosophy of Science)الجوانب التي تشتملها فلسفة العلم والتي تتعدى نطاق تحليل لغة العلم لتشمل :

- **انطولوجيا العلم** : البحث في كشف طبيعة الوجود اللامادي في القضايا الميتافيزيقية المرتبطة بالتطورات والمفاهيم العلمية.
- **ابستيمولوجيا العلم** : البحث في نظرية المعرفة العلمية بجوانبها الثلاث (إمكان المعرفة ومصادرها وطبيعتها).
- **اكسيولوجيا العلم** : البحث في القيم والمثل العليا ومدى ارتباطها بالعلم وخصائص التفكير العلمي.
- **سايكولوجيا العلم** :تبحث في العمليات النفسية والعقلية التي تتعلق بالكشف العلمي وما يقترن بها من القدرات الإبداعية والخيالية لحل المشكلات العلمية .
- **سوسيولوجيا العلم** : تبحث في التفسير الاجتماعي لتطور النظريات العلمية ومدى تقبل المجتمع لها بالإشارة إلى أسلوب التنظير العلمي ونمطه الذي يعكس الصيغة السائدة في مجتمع ما ،وتلعب المعايير الثقافية والقيم السلوكية في التأثير على تحديد الاتجاهات العقلية و منهاالتفكير العلمي والفلسفي .(Feigl & Brodbeck,p47).

ويقول Laland في معجمه الفلسفي أن فلسفة العلم ترتبط بالدراسة النقدية لمختلف العلوم، لتحديد اصلها المنطقي (موضوع الابستمولوجيا) ودراسة المناهج العلمية (موضوع الميثودولوجيا) والتي تشكل جزء من المنطق (الجابري ،ص 18) .كما أن المنهج العلمي هو جملة العمليات العقلية والخطوات العملية التي يقوم بها العالم من بداية بحثه حتى نهايته من اجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها وهي دراسة وصفية تحليلية لبيان مراحل عملية الكشف العلمي وطبيعة العلاقة بين الفكر والواقع خلال هذه العملية.(السابق ،ص 20).ويرىPierre Bont أن تاريخ العلم هو المقدمة الطبيعية لفلسفة العلم وميز أربع أنواع منه وهي (التاريخ الوثائقي , تاريخ الأخطاء , التاريخ المكاني , التاريخ الفلسفي للعلم) (الجابري،ص28-40).

مما سبق يمكن استخلاص المواقف الفكرية العامة والتي تصوغها أشكال الارتباط الأنفة الذكر وهي كالأتي :

- **الموقف من نظرية الوجود العلمية (انطولوجيا العلم).**
- **الموقف من نظرية المعرفة العلمية (ايستمولوجيا العلم) .**
- **الموقف من نظرية القيم العلمية (اكسيولوجيا العلم).**
- **الموقف من النظرية النفسية العلمية (سايكولوجيا العلم).**
- **الموقف من النظرية الاجتماعية العلمية (سوسيولوجيا العلم) .**
- **الموقف من المنهجية العلمية (ميثودولوجيا العلم).**
- **الموقف من تاريخ العلم.**

وسيتم مناقشة كل من الموقف من النظرية النفسية العلمية والموقف من نظرية المعرفة العلمية و الموقف من النظرية الاجتماعية العلمية و الموقف من تاريخ العلم ، لارتباطها بتوجه البحث و على مستوى الطروحات الفلسفية العلمية ومن ثم استكشافها على مستوى العمارة.

- فلسفة العلم والعمارة (المواقف الفكرية العامة)

- <u>الموقف من النظرية النفسية</u>

يرى Fiagl & Broadbeck أن فلسفة العلم تبحث في سايكولوجيا العلم، أي العمليات النفسية و العقلية التي تتعلق بالكشف العلمي و ما يقترن بها من القدرات الإبداعية و الخيالية الموجهة لحل المشكلات العلمية (Fiagl&Broadbeck,p47) ،فبالنسبة لفلسفة Popper تنطلق من سايكولوجيا Piaget التوليدية أما Kuhn فيصف في كتابه(The Structure of Scientific Revolutions) فلسفته بأنها جشتالتية (Gestalt) (Kuhn,p78) ، و على مستوى البحث في العمليات النفسية و العقلية التي تتعلق بالكشف العلمي و ما يقترن بها ، يطرح Able في بحثه(The Case for Anarchy in Design Research) مقارنة بين نمط التغيير في النظرية العلمية عند كل من Popper و Kuhn ، فعند الأول نمط التغير عقلاني أو على الأقل قابل لاعادة الإنشاء عقلانيا و يقع ضمن عوالم منطق الاكتشاف العلمي ، أما Kuhn فانه لا يوجد أي تفسير عقلاني معين لظهور الأزمة في النظرية الأساس و هي عنده (أي الأزمة) حدث سايكولوجي و هو نوع من الذعر الجمعي (Able,p20)

ويرى Kuhn أن التغير العلمي من نموذج إلى آخر ليس حسب قواعد التعقل إنما يقع ضمن عالم السايكولوجي الاجتماعي للاستكشاف، لذا فان التغير العلمي نوع من التغير الديني الخاضع لقوى الإقناع للذين لا يسعون إلى معاكسات جديدة (Ibid,p209).

يرتبط نموذج Popper للعلم و على المستوى السايكولوجي بالنظرية التفاعلية (علم النفس الترابطي) و الذي يؤكد على دور الخبرة في الإدراك و التركيز على العلاقة الديناميكية بين الفرد و بيئته ، تأخذ هذه النظرية من مجالات علمية أخرى مثل (الفلسفة التفاعلية (Transactional Philosophy)Dewey و مفاهيم علم الاجتماع التي جاء بها G. meed و يعتمد علم النفس التفاعلي على بعض الافتراضات منها :-

- علاقة الفرد-البيئة هي علاقة ديناميكية .
- أن الخيال الذي يحمله الشخص عن البيئة يعتمد على التجربة فضلا عن التوجهات و الدوافع الآنية الحاضرة و أن الخبرة السابقة تحضر للفرد في الحالة الآنية لموضوع معين.
- التغير الادراكي محكوم بالتوقعات و التفضيلات و بالتالي فان المعلومات التي يكتسبها الفرد تكون ذات طبيعة احتمالية يتم اختبارها و تفضلها ثم تأكيدها خلال الفعل و المعلومات تكون ذات خصائص رمزية و معنوية .(Lang,p76)

أما بالنسبةلKuhn فيرتبط (بعلم النفس الجشتالتي) وهو على النقيض من علم النفس التفاعلي، يعد أن ما يصفه بالبناءات النفسية هي كليات منظمة أو (جشتالت) ،كما أن الأحاسيس ليست أساسية و أولية في وظائف العقل ، و يخضع تكون الكليات إلى الملكات الغريزية للأفراد، و التي تمكن من خلق أشكال بسيطة و متعامدة و مقفلة أو متكاملة (Lang,p80) و تفترض نظرية (الجشتالت) انعزال الفرد عن بيئته و عن نشاطه العملي، إذا أنها تعزو البناءات النفسية إلى قوانين ذاتية داخلية و ضمن التوجه المثالي ، فهي تفترض أن الفرد يتمكن من أدراك البيئة بوصفه بنياناً مكوناً من عناصر تتشكل مع بعض ضمن ستة قوانين لانتاج الهيئات البصرية و هي (قانون التقارب ،التماثل ، الهيئات المغلقة ، التدرج ، الحركة العام ،و قانون الخبرة) (Ibid,p84) .

يتبين مما سبق ، أن النظرية النفسية التي يعتمدها Popper في تحليله لمنطق الاكتشاف العلمي و الجانب الإبداعي فيه هي ذات نزعة فردية براغماتية قائمة على أن الذات هي المؤثرة في الموضوع و المحدثة فيه التغيير نتيجة الجدة المتنامية في الإبداع المعرفي عند الذات ، أما Kuhn فالنظرية التي يعتمدها ذات نزعة جمعية استقلالية ، فالموضوع هو المؤثر في الذات ، فتتغير و تنمو المفاهيم الذاتية بتغير رؤيتها للموضوع الثابت (النموذج عند Kuhn) و في حالة تغير النموذج (الموضوع) يحدث نوع من الذعر الجمعي ، و الذي يمهد لاكتشاف نموذج جديد .

إما على مستوى استخلاص المفردات الفرعية المتعلقة بالموقف من النظرية النفسية فيمكن أن نصوغها كالآتي :

- **الموقف من حيث الأسس الفلسفية للنظرية النفسية :أما علم النفس التفاعلي أو علم النفس الجشتالتي.**

- **من حيث نوع التغير في الاكتشاف العلمي :أما التغير عقلاني:يقع ضمن عوالم منطــق الاكتــشاف العلمي.أو التغير الديني : ضمن عالم السايكولوجي الاجتماعي.**

- <u>الموقف من نظرية المعرفة</u>

تناولت الزنكة في بحثها الموسوم (الفلسفة الوضعية – تاريخ نظريات العلم) أفكارPopper و علاقتهــا بالتجريبية المنطقية ، كون الأخيرة حاولت ردم الهوة بين العقلانية و التجريبية على أسس مثالية ذاتية ، توحد بين الطريقتين المتنافستين بإيجاد الفلسفة العلمية (الزنكــة ، ص 166) ،وتقول الزنكة أن Popper هو أحد الذين طوروا المبدأ التجريبي المنطقي ، خصوصا الجانب النقدي منه ، من خلال (الحدس و الــدحض) وهمــا الموضــوعين المركزيين في فلسفته ، فالفرضية عبارة عن حدس ، وفي الدحض يتجلى الوجه الأخر للمسالة فالفرض وحــده لا يكفي ، و إنما يجب دحضه و الذي يقابل ما يسمى بالتحقق التجريبي عند الفلاسفة (الــسابق ، ص 168) ،تنــاقش الزنكة الحركة من التطبيق إلى النظرية و العودة ثانية إلى التطبيق و بهذه الحركة ذهابا و إيابا تتحقــق الوحــدة بينها ، مركزا على ظهور انطباعات جديدة في التطبيق ومن ثم إلى الخطوة التي تقرر فيها فكرة نظرية موثــوق بها بسبب الاستخدام لها في خطة عمل أو في تجربة(السابق ، ص 168) , ينعكس ذلك ضمن منهجية (فرضــية – استدلالية) يطرحها Popper ضمن منهجه الذي يتخذ من مبدا اطراد الحوادث مصادرة منهجية ، هذا المنهج لا يفسر حوادث أو ظواهر بقدر ما يفسر قوانين و يكتشف ظواهر جديدة ، يقوم هذا المنهج على ثلاث خطوات :-

- البدء بتعميمات استقرائية.
- افتراض فرضٍ مفسرٍّ (غالبا ما يكون مشحون بصيغ رياضية مجردة لا تقبل التحقيق التجريبي المباشر).
- محاولة استنباط ما يلزم عن تلك الصيغ من نتائج و استنتاج ما يلزم عن هذه من نتائج أخرى حتى نصل إلى نمط من النتائج يمكن التحقق من عدم صحتها بالتجربة (زيدان ، ص127)، وقد شبه أحد المنطقيين الفرنسيين هذه المنهجية بالصعود من مجال التجربة إلى عالم العقل ثم العودة إلى عالم الواقع ، لكي نضمن الصلة بين المعقول و الواقع (السابق ،ص 130).

أما بالنسبة إلى موقف Kuhn فتناقش الزنكة طروحات الأخير في كتابه (تركيب الثورات العلمية،1962) ، موضحا أن الفكرة الأساسية فيه هي (ميزان التصريف) المبنية على أساس أن العمل التجريبي في العلم مليء بالتفكير النظري ، و إن العمل النظري توجهه الأفكار العامة ، طارحا مكونات أربعة لميزان التصريف:

- التعميمات الرمزية :- بديهيات و مبادئ نظرية علمية معينة.
- العنصر ألميتا فيزيقي الموجه :- صورة عامة عن الكون (وجهة النظرية الفكرية).
- الجانب الطرائقي :- مكونات القيم (يرتبط بالنواميس الإجرائية في سياق البحث).
- مجموعة الأمثلة و العمليات الاجتماعية في المجتمع العلمي :- ساهمت في إدامة ميــزان التــصريف مثل (كتاب القواعد) لنيوتن و(اصل الأصناف) لدارون (الزنكة ، ص 192 ،1981).

نتيجة موازيين التصريف هي إنتاج النماذج الفكريةParadigms و يعتمد على التحقيق الفلسفي في تأكيــد هذه النماذج الفكرية.

الاختلاف بين Popper و Kuhn هو في منهج الاختبار و مصدرية الفرض ، فعند Popperالاختبار يعتمد (التكذيب)، أما عند Kuhn فانه يقدم نقده لهذا المبدأ و يستخدم منهج (التحقيق) و يصفه كونه انتصار للنماذج الجديدة على حساب النماذج القديمة ، وان فكرة المقارنة بين النظريات تمكننا من تفسير الموافقة وعدم الموافقة عن طريق الربط بين الوقائع و النظرية ، و يخلق (التحقيق) التوافق بين النظرية و الواقع (Kuhn,p206) ،أما بالنسبة للفرض فانه عندPopper ينشا بالحدس، أما عندKuhn فانه ينشا (بالتركيب) . أذن ينطلقKuhn من الجانب التنظيري لعالم التجربة عن طريق الفرض التركيبي ثم إلى عالم العقل فتجري عملية الإسناد (ضمن مجموعة الأمثلة حسب موازيين التصريف وضمن مرحلة توسيع نطاق الفرض) ،وهكذا يتم صياغة (النماذج الفكرية) و التي يصنفهاKuhn إلى ثلاثة أشكال هي :-

نماذج فكرية اعتيادية ، نماذج فكرية تفصيلية ، نماذج فكرية ثورية.

النموذجيين الأولين يحدثان ضمن ما يسميهKuhn (بالعلم السوي)، أما النموذج الثالث فيحدث ضمن (العلم الشاذ) (Ibid ,p209) .

يتبين مما سبق ما يأتي :-

- أن نموذج Popper ينطلق بالمشكلة من العالم التجريبي بصياغة نظرية ثم يتحقق من صحتها عقلانيا ومنطقيا في عالم الفكر ضمن نموذجه التكذيبي (صياغة التخمينات ، الحلول المفترضة) وبالتالي اختبار مدى صحتها و ملاءمتها لتصوغ الناتج النهائي ذا الصفة التحويرية لغرض إزاحة الفكرة ، أما Kuhn فانه ينطلق بالمشكلة من الجانب النظري ضمن (التوجه العام) من العالم التجريبي و يتم اختبارها تجريبيا من خلال الإسناد النظري و التجريبي خلال مرحلة توسيع نطاق الفرض (مجموعة الأمثلة ضمن موازيين التصريف) المؤكد للحل المبداي و الذي يطرحه ضمنيا النموذج ،أما في حالة الاختلاف فيتم عزل القرينة ويتم معا لجتها مستقبلا ضمن العلم الشاذ، ليطرح النتاج مؤكدا للنمط العام (الجو الفكري السائد) و مطورا لتفاصليه على مستوى التنظير و التطبيق .
- في نموذجPopper التغير الجديد تظهر نتائجه في الواقع و الذي يثير معرفة جديدة تؤسس فيما بعد المفاهيم ألما بعدية، تنتج لحظة التقاء النتاج بالسياق ، و من الوسائل لتحقيق ذلك استخدام ما هو تقليدي في موقف معين جديد وهكذا تنمو المعرفة الفلسفية العلمية .
- التغير في نموذج Popper ثوري ضمن نظام معرفي عام، أماKuhn فالجانب الثوري في فلسفته يتمثل في العلم الشاذ أي الحقائق التي لا تتفق مع النموذج السائد و التي تبدا بالظهور في اللحظة التي يعاني منها النموذج السائد من العجز في وضع الحلول للموقف الجديد أو مجموعة المواقف التي تطرح نفسها مشاكل تريد من النموذج وضع حلا و تفسيرا لها فتظهر أزمة براغماتية يعجز فيها التنظير و التجريب السائد في التخلص من تفاقم ملامحها و بشكل متعاقب يتم الاستعانة بالقضايا الشاذة و تركيب بعضا منها ملائمة للموقف الجديد ، بالتالي سيكون الموقف ذا صفة ثورية في التغيير على اعتبار أن أساس صياغة النماذج وفقا لموازيين التصريف هو المبدأ العام و النواميس الكونية

السائدة مرورا بالنظريات المفسرة و التقاليد و القواعد الجزئية، فتنقلب الأفكار رأسا على عقب، أذن فالتغير ثوري ضمن نظام معرفي متخصص و هو تعاقبي بين العالم السوي و الشاذ.

-العمارة و نظرية المعرفة

معماريا و ضمن الطرح الفكري للتجريبية الجديدة ، نشر G.Cullen طروحاته القائمة على تبني مبادئ تجريبية تستند على فهم العلاقة بين الأجراء كفن مواز لفن العمارة ، و كانت وسيلته إلى ذلك التتابع البصري ضمن البيئة لانتاج الكل من خلال المفاهيم الآتية:-

- **التتابع البصري** :- الذي يتم تحفيزه بوجود قيم فيزيائية أساسية و قيم حسية ثانوية ناتجة من تجاوز العناصر المتناقضة مع بعض .
- **المكان:** الذي يعني الشعور بين الوجود في مكان محدد و بين الشعور بالوجود في مكان أخر مقارب و مساوي له بالقيمة خارجه.
- **المحتوى** :الذي يمثل الطراز و عناصره والذي يمكن بواسطته ربط نوعين من العوامل :العوامل الإنسانية التي تتضمن شروط المشاعر و الأحاسيس الناتجة من العلاقات الإنسانية،و العوامل الفيزيائية التي تتضمن الشكل الحقيقي و ترتيب بنية المكان الذي يقطن فيه الإنسان (Norris,p45).

انعكست هذه الأفكار وتم تبنيها من قبل الكثير من المصممين مثل (Sporry,Alexander,Gosling و غيرهم) ، فضلا عن المعماريين ضمن نتاجا تهم المعمارية مثل (R.VENTURI, F. Spoerry). فعلى سبيل المثال قام F. Spoerry بمحاولة تجريبية تصورية مميزة لتصميم (Port Grenond) اعتمادا على المنهج الفرضي ببناء نموذج مصغر للاختبار و التعديل بأجراء التغيرات التدريجية عليه و تعرضه لتجربة الصح و الخطا،فضلا عن محاولات إجرائية براغماتية أخرى من خلال تغيير الاتجاهات و إعادة ترتيب الأجزاء ضمن الفرضية واختبارها شيئا فشيئا لحين الوصول إلى المقترح النهائي ،متجاوزا اعتبارات المركزية و النظام و معتمدا على ما تضيف إليه نتائج التجربة التي لعبت فيها الخبرة الذاتية و المشاعر الحسية و البصرية الدور الأساسي في تحديدها (O.Connor,p150). وقد سار Alexander على النهج التجريبي البراغماتي ذاته للبحث في المدن و البيئات الحضرية و تمكن من استقراء مئتان وثلاث وخمسون نسقا من العلاقة بين الأجزاء و الكل ،لتشتمل المستويات التصميمية كافة (Ibid,p152).

أن المقدمات الشكلية للتجريبية الجديدة هي احتمالية تعرض للتساؤل والتمحيص و التجربة على اعتبار أن المعرفة الإنسانية الحقيقية ، حتى أن وجدت فهي معرضة للتعديل و التغيير حتى في اكثر القضايا الرياضية دقة و موضوعية ، لذا فالمبدأ الغائي لا يكون في البحث عن المعرفة المطلقة بل في تعدد و تنوع و تناقض أوجهها المختلفة ذات الحقائق النسبية المتغيرة كنوع من الحقيقة(العزاوي ، ص 42) .

أما بالنسبة للطروحات الفكرية للعقلانية الجديدة و التي بدأت بالظهور خلال الخمسينات و الستينات من القرن العشرين و تبلورت في السبعينات على يد Rossi و الأخوان Krier و آخرين ممن دعوا إلى إعادة أحياء المفاهيم العقلانية (العزاوي ، ص 47) ، فقد كانت اغلب توجهاتهم تعيد إثارة الجدل حول القيم الإنسانية و أن طريقة التفكير العقلانية و التي تجسدت بالحلول الهندسية ، أنتجت بناء ا على افتراضات تؤخذ كبديهيات قبلية مسلم بها،

تمثل بالتالي حقائق واضحة بذاتها و غير قابلة للتحليل و الاستفسار ، فتولد منظومة من الافتراضات تعود إلى نتائج معينة بالاستدلال العقلي تعطي حقائق عن الواقع الموجود ، فيكون بالتالي معيارا للحقيقة ليس الخبرة الذاتية و لكن الثبات المنطقي في البناء الفكري .

و كانت الأشكال الأساسية المعمارية العقلانية تمثل بديهيات لا يمكن الاستغناء عنها كما لا يمكن إهمال النتائج المستخلصة منها بالاستدلال المنطقي ، وهي نتائج لا تخضع لمقياس التجربة و لكن بالكيفية التي يتم استدلالها من المقدمات ، و قد حاولت العقلانية الجديدة في طروحاتها إعادة الإشارة إلى المبادئ الأساسية للرواد العقلانيين باعتبار الأشكال الأساسية الكاملة و تركيباتها تعكس بوضوح ذاتي غير قابل للبحث و السؤال ، الحقيقة الموضوعية لماهية العمارة المطلقة (العزاوي ص 176).

يتبين مما سبق التوافق من خلال بعض الجوانب المشتركة بين موقفPopper وطروحات التجريبية الجديدة و موقفKuhn وطروحات العقلانية الجديدة في العمارة من نظرية المعرفة ،خصوصا من حيث طبيعة البناء الفكري والمقدمات الشكلية للمعرفة ،فضلا عن طبيعتها ومنهجيتها المعرفية .

كما يمكن أن نصوغ المفردة المتعلقة بنظرية المعرفة العلمية (ضمن فلسفة العلم) وبالتوافق مع الطروحات الفكرية المعمارية كالأتي :-

المفردة الأساسية (الموقف من نظرية المعرفة):تشتمل على المفردات الفرعية الآتية :-

- **من حيث طريقة البناء الفكري : أما (معرفة تجريبية –ثم حسية و نظرية عقلانية –ثم معرفة تجريبية جديدة) أو (معرفة عقلانية نظرية – ثم تجريبية (اختبار)–ثم معرفة عقلانية جديدة).**
- **من حيث المقدمات الشكلية للمعرفة: أما (معرفة احتمالية: معرضة للتعديل و التغيير) أو(يقينية مطلقة، تعكس الحقيقة الموضوعية لماهية العمارة).**
- **من حيث جزئية وكلية المعرفة: أما معرفة جزئية :أهمية للجزء ضمن الكل معتمدة على التأثيرات العاطفية النفسية. أو كلية: التركيز على الكل من خلال الأشكال الأساسية الكاملة التي تعكس ماهية العمارة.**
- **من حيث المنهجية المعرفية : أما (تخمين – تحليل تكذيبي – تخمين جديد متغاير)،أو(تركيب –تحليل إسنادي–تثبيت التركيب المعدل).**

– الموقف من المجتمع

تصف الزنكة اقتران فلسفة العلم بثلاثة حقول هي (منطق العلم – نظرية نمو المعرفة العلمية ، نظرية العلم في المجتمع) ، وترى أن هنالك توجهين في نمو العلم (داخلي و خارجي) و هما من ابرز سمات التوجه المعاصر في العلم ، الحقلين الأخيرين اصبحا مركز الاهتمام منذ ستينات القرن العشرين و خصوصا ما قدمه Kuhn&Popper من نماذج تعتمد أساليب وصفية تستخدم تاريخ العلم ،فضلا عن سوسيولوجيا العلم و حتى الآن (الزنكة،ص 181).

وتناقش الزنكة في بحثها الموسوم (فكرة الثورات العلمية) التوجهين السابقين موضحة أن هنالك جانبين في فلسفة العلم هما :

- **خارجي:** يتعلق بعملية النمو في المجتمع و يرتبط ارتباطا وثيقا بالتكنولوجيا و الإنتاج و التحول الاجتماعي .
- **داخلي:** يتعلق بنمو المعرفة العلمية ضمن مجالها المعرفي.

وعلى هذا الأساس يصنف توجهين لفلسفة العلم إحداهما خارجي يصف نمو العلم كإحدى العمليات الموجودة في المجتمع ،و الآخر يركز على المنطق الداخلي للتطور العلمي فهو توجه داخلي(السابق ،ص188).

تعتمد الفكرة الرئيسية في نموذج Popper على التخمين المتعدد القائم على الحدس الذاتي و تصف الزنكة فلسفته الاجتماعية بأنها (مفتوحة) تؤمن بالتحول الاجتماعي ومواكبة التطورات و التغيرات الآنية(السابق ،ص 190). **و بالتالي فأنها تشجع على التنامي المعرفي وفقا للمؤثرات الخارجية ، لذا يمكن القول أن توجه Popper هو ذاتي خارجي .**

أما بالنسبة لـ Kuhn فان الفكرة الرئيسية في نموذجه هي إن المعرفة العلمية تعتمد على الإجماع في الرأي ضمن ما يصفه ب (العمليات الاجتماعية في المجتمع العلمي) في ميزان التصريف ، و تتطور هذه الموازيين تبعا لعمليات اجتماعية يتحاور و يتجادل فيها الباحثون حتى الإجماع(السابق ،ص 193). **لذا فتوجهKuhnموضوعي داخلي يتميز بكونه محافظ و عقلاني و يؤكد على التنامي المعرفي المستقل(المؤثرات داخلية في نمو المعرفة العلمية).**

- العمارة و المجتمع

توالت الكتابات النقدية في مجال العمارة منذ الخمسينات مطالبة بالرجوع إلى المقياس الإنساني و حقوق الفرد على اثر ما خلفته الفلسفة الاجتماعية التي انطلقت من الحركة الحديثة وأسلوبها الذي وصفه Kaufman (فرض وجهة نظر الحكومة الجديدة للمجتمع على كافة المجالات ،لأعادة هيكلة المجتمع بشكل موحد منظم و سهل الإدارة ، وعدم اخذ اللغة المحلية بنظر الاعتبار ،و معارضة كافة التنظيمات التقليدية)(Kaufman,p75). و يعزو Kaufman السبب الأساسي لظهور حالة ما بعد الحداثة إلى تغيير في الأبعاد التكوينية لمجتمع ما بعد الصناعة الغربي، مما دعى المعماريين و المنظرين إلى تقسيم المجتمع إلى عدة أذواق عامة و ثقافات ذوقية ثانوية ، كما دعوا إلى تفضيل التعددية واستعمال العناصر الشكلية المرتبطة بالعمارة المحلية والتي حسب رأي Kaufman تعزز التلاحم الاجتماعي وتجلب الاستقرار للمجتمع (Ibid,p155) .

وفي بداية الستينات حدث ثوران فكري و ضغوط لخلق عمارة تعدل الصفة المنفردة للعمارة الحديثة فوجدت عدة طرق لتحقيق ذلك منها (Schulz,p8):

- إدخال العلوم الاجتماعية في العمارة : إذ ظهر تأثيرها على فكرة الفضاء و المكان فيها،فضلا عن أن ناقدي الاجتماع في الخمسينات انتقدوا فكرة سيطرة المعماري و دعوا إلى المشاركة في التصميم (Scott,p42).
- البحث عن لغة تعبيرية تستجيب للمتطلبات الاجتماعية و تطلّع على الثقافات الذوقية و التي تبنى من اجلها العمارة ورائدها R.VENTURI).
- محاولات الأسلوبية العلمية و لظهور مبادئ أساليب التصميم ورائدها C.Alexander .

كما ظهرت العديد من النزعات ذات التوجهات الاجتماعية الجديدة منها :

- **التكاملية** في اليابان التي طورها Kara Kawaو التي تقوم على التعايش بين التكنولوجيا و التقاليد و الإنسان ,و كان من خصائصها و من وجهة نظر فلسفية هي تساوي الثقافات و العمل بعيد عن الانتقائية.
- **العقلانية الجديدة** : القائمة على فكرة النمط Type و النظرة المثالية للأشكال و المحلية و التي تبلورت بالضد من الوظيفية و الواقع الاجتماعي .(Jencks,p130)
- **الإقليمية** : في بداية السبعينات وهي تحترم الثقافات المحلية و المناخ و في بعض الأحيان التكنولوجيا . (Ibid,p8)

يتبين ما سبق التوافق بين الأسس الفكرية لتوجهات ما بعد الحداثة و الأسس الفكرية العامة لفلسفة العلم ، من منطلق اجتماعي ، وتبعا لذلك ووفقا لما طرحه المنظرون المعماريون أمثال (Stern,Jencks) ومن خلال المحاولات النقدية المستمرة و نتيجة للتحليلات الأساسية ، طرح تصنيف للتوجهات المعمارية المعاصرة وفقا لاستحقاقات النظرة المعاصرة إلى المجتمع وهي كالأتي(kaufman,1982,p8) :-

الواقعية الاجتماعية ، التخطيط الاجتماعي و معارضة النظام، الانتقائية الراديكالية و السميولوجية، العفوية و مدينة التعارضات ، التراثية الراديكالية و التفكير المتدرج، الحفاظية و إعادة التأهيل والأحياء.

ومما سبق يمكن أن نستخلص الفقرات الفرعية المرتبطة بمفردة الموقف من المجتمع ، التي يمكن تبويبها وفقا لما يأتي :-

- من حيث طبيعة التوجه الاجتماعي : أما خارجي يتعلق بعملية النمو في المجتمع و يرتبط ارتباطا وثيقا بالتحول الاجتماعي و التغير التكنولوجي أو داخلي : يتعلق بالنمو المعرفي ضمن المجال الواحد .

- من حيث الأسس الفلسفية الفكرية :-أما اجتماعي واقعي: يعكس الطروحات الفلسفية الواقعية .

أو اجتماعي عقلاني : يعكس الطروحات الفلسفية العقلانية.

-الموقف من التاريخ

تعددت معاني التاريخ المرتبطة بفلسفة العلم إذ تمايزت أربعة أنواع شملت حسبPierre Bont :

- التاريخ الوثائقي :جميع النصوص المتعلقة بمنهجية العلماء.
- تاريخ الأخطاء: جمع سلسلة النظريات و الفروض العلمية التي تم وصفها خلال مختلف العصور .
- التاريخ المكاني :البحث عن وطن للاكتشافات العلمية الكبرى ، لتتبع التيارات الجديدة التي تنشا عنها و الذي يشكل الخصوصية العلمية أو الأصالة الفكرية لشعب ما الكامنة في طرائق العمل التي يعتمدونها و العادات و الميول العقلية السائدة.
- التاريخ الفلسفي للعلم : التاريخ الذي يربط الاكتشافات أو التيارات العلمية لا بمختلف الفلسفات الميتافيزيقية التي استندت عليها ، بل بالفكر العلمي و بتطور العلم ذاته (الجابري،ص40).

هذه المستويات من تاريخية الفلسفة العلمية تعكس الكيفية التي نتصور بها تطور المفاهيم و طرق التفكير العلمية . هل هو (تطور متصل) أي بناء يشيد باستمرار لبنة فوق لبنة . أم هو تطور متقطع (منفصل) بناء يشيد ويعاد تشيده باستمرار ، يعلق د.الجابري على أن وجهة النظر السائدة اليوم قائمة على (الانفصال) وهي ترى أن تطور المعرفة العلمية لا يستند دوما على نفس المضامين التي تحملها المفاهيم و التطورات العلمية في عصر من

العصور أو فترة من فترات تطور العلم بل انه تطور يستند على إعادة بناء المفاهيم و التصورات و النظريات العلمية و إعادة تعريفها و إعطاءها مضمونا جديدا، أن تاريخ العلم ليس تاريخا استاتيكيا ، بل هو تاريخ ديناميكي ثوري يمتاز بخاصية نوعية . (الجابري ،ص 44).

و قد أكد كل من Popper و Kuhn على الاهتمام بالمسار الديناميكي الذي اكتسبت به المعرفة العلمية ،اكثر من التركيب المنطقي لنتائج البحث العلمي مؤكدين على الأهمية المركزية في الرجوع إلى تاريخ العلم بمستوياته المختلفة ، وقد أكد كل منها على التقدم الثوري للعلم بدلا من التقدم بالنمو (Kuhn,p18) و التساؤل ما هو الفرق بين موقفيهما من التقاليد ؟

تناقش الزنكة في بحثها الموسوم (النظريات الأخرى في العالم) المقارنة بين Popper و Kuhn واصفا مبدا الأول بالتخلص من الأخطاء و المرتبط بنموذج يصف نمو العلم على انه تحويرات متفرقة لاجزاء المعرفة (الزنكة،ص 228) إذ ترفض نظرية Popper التبدلات الواسعة النطاق (الثورات في العلم) فلا يؤمن ألا بالتحوير و النمو من خلال التطور ، و يصف (الزنكة) الفرق بينهما من خلال تأكيد Kuhn على الدور الإيجابي للتقاليد في نمو العلم ، بينما يؤكد الأخر على أفكار التقاليد (السابق،ص 233).

أي أن Kuhn ينظر إلى التاريخ من وجهة نظر صورية تجسيدية (وهي نظرة مقيدة بالتقاليد و بالمستوى الفيزيائي الوجودي) ، أما Popper فيركز على وجهة نظر التمثيل المعنوي للتقاليد (المستوى الفكري المعنوي) وهي نظرة منفتحة.

-العمارة و التاريخ

برز التباين على مستوى العمارة بشكل واضح خصوصا على مستوى التوجهات المعمارية و المتعلقة بموقفها من التقاليد ، إذ برز توجهين مختلفين في وجهات النظر المفسرة للتقاليد و بالتالي إفرازها لصيغ مختلفة للتعامل معها و التي يمكن تبويبها كالأتي :

- التوجه المحافظ : يتقيد بالتقاليد رافضا تغييرها و متبنياً صيغة الاستنساخ .
- التوجه التحرري: نادى بضرورة التحرر من قيود التقاليد و أيد تغييرها و تعديلها ،إذ تبنى صيغة (المحاكاة) .هذا التوجه الثاني برزت فيه على مستوى العمارة و جهات نظر مختلفة تمثلت بموقفي تياري الواقعية الجديدة والعقلانية الجديدة،والتي عكست في مواقفها بعض الجوانب المشتركة بينها وبين موقف طروحات فلاسفة العلم Popper و Kuhn من التاريخ ، كما سيتضح من الآتي :-

يرى Rowe في ضوء الطروحات النقدية المكثفة للعمارة الحديثة التي استهدفت طرح حلول بديلة اكثر تكاملا و شمولية ، تصدي التيارات لا براز مشاكل العمارة الحديثة المتمثلة باستبعاد الماضي و تقاليده و مطورين نظريات و صيغا للتعامل معه, مستحضرين نظريات العلوم الإنسانية و خاصة علم التاريخ و اللغة و الاجتماع لتطوير نظرياتهم الخاصة في تفسير العمارة و تحديد أهدافها (Rowe,p170) ،و يرى Broadbent أن التيارين طرحا أسساً فكريةً فسرت العمارة بمنظور جديد، فكلاهما لم يرفض فكرة التبرير العقلاني المنطقي لأشكال العمارة و إنما اوصى تضمينها جوانب أخرى معنوية و إنسانية ، فتيار الواقعية الجديدة فسر العمارة بمنظور واقعي جديد متأثرا بمبادئ الفلسفة الواقعية السائدة في المجتمع الأمريكي و التي من وجهة نظر البحث كما سبق

تعكس طروحات الفلسفة الاجتماعية التي نادى بها Popper في فلسفته حول المجتمع المفتوح في كتابه (المجتمع المفتوح و أعداءه) و المرتبطة بنظريته الفلسفية العلمية (الزنكة ،ص 230) . و تيار العقلانية الجديدة الذي فسر العمارة بمنظور عقلاني جديد (حسب البحث عكس طروحات Kuhn الفلسفة العلمية) و التي يمتد جذورها حسب Broadbent إلى Descrates ،(Broadbent,p81) .

ويمكن توضيح ابرز الأسس الفكرية التي طرحها التيارين و المرتبطة بمفردة (التاريخ) و المتوافقة مع الطروحات الفلسفية العلمية بما يأتي (Rowe,p159):

- محاكاة و تمثيل عمارة الماضي و تقاليده لتوليد الأعمال الجديدة.
- العمارة بوصفها نتاجا حضاريا يشبه اللغة.
- العمارة بوصفها ظاهرة مستقلة ، لغة تعبر عن ذاتها مبررين ذلك (كون لغة الأشكال السابقة تمثل عوالم قائمة بحد ذاتها عبر الإنسان من خلالها عن عالمه) لذا فان إعادة تشكيل هذه اللغات السابقة يمكن من توليد لغات جديدة .
- خلق عمارة تخاطب الإنسان بلغة بليغة معبرة تحقق الانتماء والتواصل الحضاري ، عمارة تتفاعل مع التقاليد لتجادل و تناقش ، عمارة تقارن، عمارة تفسح مجالا للتعليق عن الإنسان و عالمه.
- استثمار الستراتيجيات النقدية في التعامل مع التقاليد كالاستعارة و إعادة التعريف و المقارنة الجدلية.

مما سبق يمكن أن نتبين ما يأتي :

أن الطروحات الفكرية المعمارية تعكس التوافق مع الطروحات الفلسفية العلمية فمثلا :

محاكاة عمارة الماضي و خلق عمارة تعبر عن الانتماء و التواصل الحضاري ترتبط بالمعنى المكاني للتاريخ (ضمن فلسفة العلم) ، و اعتبار العمارة نتاجاً حضارياً يشبه اللغة و أن العمارة ظاهرة مستقلة تعبر عن ذاتها . ترتبط بالمعنى الوثائقي للتاريخ الفلسفي العلمي ، أما المستويات النقدية السابقة سواء في الاستراتيجيات أو في خلق العمارة التي تخاطب الإنسان و تفسح مجالات النقد والتغير فأنها ترتبط بالمعنى الفلسفي العلمي للتاريخ).

أما على مستوى استخلاص المفردات الفرعية والمرتبطة بمفردة الموقف من التاريخ فيمكن بلورتها كما يأتي :

المفردة الرئيسة : الموقف من التاريخ

المفردات الفرعية:

- **الموقف من حيث أسلوب التعامل مع التقاليد:أما وثائقيا أو أخطاعيا أو مكانيا أو فلسفيا.**
- **الموقف من حيث العودة إلى التقاليد(يستثمر التقاليد و انظمتها التعبيرية في توليد أعمال جديدة) . و يشمل:**

1- الموقف من حيث خصائص المراجع المعتمدة : أما فكرية معنوية أو فيزيائية مادية.

2- الموقف من حيث نوعية (طبيعة) المراجع المعتمدة :أما مرجعية داخلية : تركز على المصادر المرجعية من داخل الحقل العرفي أو مرجعية خارجية : تركز على المصادر المرجعية من خارج الحقل المعرفي.

تم في الفقرات السابقة استكشاف الأطر النظرية الكامنة في الطروحات الفلسفية العلمية والمعمارية واستخلاص بعض الجوانب التفصيلية المتعلقة بالمواقف الفكرية العامة ،مشيرة في بعض قيمها إلى الجوانب المشتركة بين الأسس الفكرية لفلسفتي العلم عند Popper وKuhn والأسس الفكرية لتياري الواقعية الجديدة والعقلانية الجديدة

من خلال مرجعيتهما خصوصا ما يتعلق بموقفهما من النظريات الاجتماعية أو موقفهما من التقاليد،مما دفع البحث للتوجه نحو الدراسات المعمارية المتخصصة لاستكشاف المواقف الفكرية للتيارين.

- المواقف الفكرية للواقعية الجديدة و العقلانية الجديدة في العمارة

- طروحات Scott /1984

ناقشت هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم بعضها عام والآخر خاص وفيما يخص المفاهيم العامة ، قارنت الدراسة بين تياريي الواقعية الجديدة و العقلانية الجديدة موضحة اشتراكهما بمبدأ موحد (العودة إلى التقاليد) ، واختلافهما في طبيعة تلك العودة. (Harvard ,p6) وكالأتي:-

تنظر الواقعية الجديدة إلى التاريخ بوصفه مستودعاً للصور الشكلية ويدمج تقاليد العمارة مع تقاليد أخرى مستمدة من مصادر خارج حقل العمارة ، بينما تميل العقلانية الجديدة في نظرتها إلى التاريخ بوصفه سلسلة متصلة من النتاجات تستنبط من خلالها قواعد و مبادئ العمارة (Harvard,p7) .أوضحت الدراسة خصوصية تيار العقلانية الجديدة في عودته إلى التقاليد بإبراز مفهوم النمط (Type) ومفهوم التحولات النمطية مؤكدة على استثمار هذا المفهوم في التعامل مع التقاليد معتمدة على استثمار قواعد التجميع و التركيب التي تميز أنماط الأبنية السابقة باعتبرها أسسا كلية تخلق بموجبها الأشكال الجديدة (Ibid,p7) فضلاً على اعتماده على الإسناد والإشارة والتلميح إلى أشكال مسبقة ذات طابع فكري، ومن خلال ذلك التلميح إلى التصورات الفكرية عن الأشكال يكمن ارتباط هذا المفهوم بالجوهر ويسمو فوق الممارسات الفردية (Ibid,p7) .

كما أشارت الدراسة إلى أن العقلانية الجديدة تستثمر فكرة النمط الفعال في توليد نتاجا ته الحالية مبيناً أنها تكون مستمدة من نظريات معمارية سابقة ؛ تستثمر القدرة العالية للنمط على التحول وتوليد أنماط جديدة. **ويتضح مما سبق أن ابرز الجوانب التي ركزت عليها الدراسة تمحورت حول جانبين رئيسيين هما مبدا العودة إلى التقاليد وطبيعة تلك العودة التي عرفت في ضوء جوانب اكثر تفصيلية.**

- طروحاتColquhoun /1985

اهتمت هذه الدراسة بمناقشة التغير الحاصل في أنظمة التعبير، واوضحت خصوصية الحقبة المعاصرة مقارنة بالحقب السابقة (الكلاسيكية و الحديثة) ،فقد برزت من خلال المناقشة مجموعة مفاهيم : استثمرت في توضيح التباين في أنظمة التعبير التي شملت (طبيعة الأشكال المستخدمة،طبيعة المعاني المرتبطة بها ، كيف تدرك تلك المعاني) وفي ضوءها طرحت خصوصية الحقبة المعاصرة وكما يأتي :

تعمقت هذه الدراسة في توضيح الاختلاف بين العقلانية الجديدة والواقعية الجديدة مستندة إلى جانبين أساسيين هما : **الجانب الأول**،شمل كيفية استثمار الأنظمة التعبيرية السابقة ، ومميزات النظام التعبيري الجديد ، وفي ضوءه ، وصف تيار الواقعية الجديدة ، كونه يستثمر الأنظمة التعبيرية السابقة كرموز مجزأة كالسقوف و النوافذ والأعمدة ، أما تيار العقلانية الجديدة فقد عرف كونه سيستثمر الأنماط السابقة ويركز على الأنماط العامة . و**الجانب الثاني** اوضحت الدراسة من خلاله خصوصية تيار الواقعية الجديدة مبينة بان نظامه التعبيري الجديد لا يتقيد بحقل العمارة بل أن رموزه متنوعة معمارية وغير معمارية ،اذ تحددها العوامل والظروف الخاصة بكل مشروع . في حين نجد اقتصار أنظمة التعبير في العقلانية الجديدة على حقل العمارة المستقل ذاتياً وباستثماره

لرموز تفهم معانيها ضمن إطار فكري يهدف إلى استرجاع العمارة باعتبارها تجربة جماعية . (Colquhoun,pp195-199)

يتضح ما سبق أن أهم الجوانب التي وردت في وصف صيغ التيارين تمحورت حول جانبين هما : كيفية استثمار الأنظمة التعبيرية السابقة (التقاليد) ومميزات النظام التعبيري الجديد ، وقد وضح كل منهما في ضوء جوانبه التفصيلية .

- طروحات Rowe /1988

ناقشت هذه الدراسة المفاهيم المرتبطة بالواقعية الجديدة و العقلانية الجديدة على مستويين ،تبنى **المستوى الأول** مناقشة المفاهيم المشتركة التي اعتمدوها شملت مواقفهم تجاه النواحي التالية :

(نوعية المراجع التي تعتمد في خلق التصاميم ، ماهية العمارة وأهدافها ، نوعية المناهج المستثمرة في خلق التصاميم) ؛ في حين اعتمد **المستوى الثاني** على مقارنة صيغ التعامل مع التقاليد في كل منهما وتناول صيغتين رئيسيتين هما :(صيغة المعالجة اللغوية و التي تستثمرها الواقعية الجديدة ، وصيغة النمط التي تستثمرها العقلانية الجديدة) .

ومن خلال مناقشة المواقف المشتركة لهما ، بينت طروحاتRowe بأنهما يعتبران العمارة وتقاليدها كمرجع أساسي لتوليد التصاميم ، ويشتركان في تفسير العمارة وتحديد أهدافها لكونها لغة بليغة للتعبير و التخاطب ، تجادل وتناقش وتطرح وجهات نظر متعددة عن الإنسان وعالمه ،فضلاً عن استخدام مناهج نقدية في توليد نتاجا تهم كالاقتباس و إعادة التعريف والجدل والمناظرة (ROWE,P.P.150-155)، أما بالنسبة للمستوى الخاص و المتعلقة بالمعالجة اللغوية و النمط حيث وضحت الدراسة صيغة المعالجة اللغوية من خلال ممارسة المعماريR.VENTURI بالشكل آلاتي : استعارة و اقتباس عناصر رمزية مستقلة خارجة عن نطاق العمل ، تقحم فيه بقصد معين ، أما لتعديله وتأهيله أو لطرح تعليقات إضافية (Ibid,p181)، أما بالنسبة لصيغة النمط فقد بينت الدراسة ابرز مميزات هذه الصيغة من خلال ممارسات المعمار A. ROSSI من خلال استثماره مفهوم النمط بوصفه تصوراً فكرياً للعلاقات التي تربط بين أجزاء الشكل من جهة وبين تلك الأجزاء و الكلمن جهة اخرى، مشيرة إلى قدرته العالية على الظهور في عدة نماذج، وبينت بان استثمار الأنماط السابقة يعتمد على المعاني المرتبطة بتلك الأنماط والتي تنقسم إلى ثلاث أنواع هي (معاني مرتبطة بالأجزاء من الأشكال السابقة ، معاني مفترضة ومقترحة تنتج من خلال إعادة تجميع الأجزاء في سياق جديد) . (Ibid,p191) .

ويتضح مما سبق أن طروحات Rowe تركز على جانبين أحدهما مرتبط بصيغ التصميم فيهما ، فبعض الجوانب ارتبطت بمواقف مشتركة يؤمن بها معماريو التيارين شملت ثلاث أمور رئيسية هي: (نوعية المصادر المعتمدة في خلق التصاميم . ماهية العمارة وأهدافها ، وماهية الستراتيجيات المعتمدة)، أما الجانب الأخر، فارتبط بعمليات أساسية يعتمدها المصمم كالاقتباس و الاستعارة و الإقحام في حالة المعمار VENTURI ، و النمط وقواعد استثماره في حالةA. ROSSI .

- طروحات KLOTS/1988

ناقشت ابرز مميزات التيارين وعلى مستوى عام و تفصيلي : ففي المستوى الأول برزت مميزات الواقعية الجديدة من خلال ما يأتي : (استثمار العالم الواقعي مصدرا للأشكال و الأفكار ، التوجه الواقعي الذي يستند على عناصر موجودة في الواقع ، معالجة الأشكال بمنظور نسبي ، التحويل و التغريب و التهكم على الأشكال السابقة) ،أما العقلانية الجديدة فوضحت مميزاتها من خلال استثمار مفهوم النمط واسترجاع الدور المهم للأنماط التاريخية (KLOTZ,PP210-212) أما على المستوى التفصيلي ، فقد وضحت من خلال مميزات ابرز مؤسسي التيارين ، فقد وضح KLOTZ خصوصية المعماري R. VENTURI بإبراز الجوانب الآتية :(النظرة الواقعية للعمارة واستثمار ما موجود مسبقاً وتعديله وتطويره ، استثمار نتاجات حضارية مختلفة كمصادر للأفكار ، اعتماده على أسلوب التلميح و التداعي الفكري، استثماره لمفهوم البناية كسقيفة مزخرفة ، التخاطب بالصور المجازية ، دعوته لاستثمار مفاهيم التنوع و التعددية و التناقض و الغموض . كما وضحت خصوصية المعمار A. ROSSI من خلال ما يأتي :(استرجاع الأنماط الأولية و البدائية للأبنية ، البحث عن قواعد عامة تلائم عدة مشاريع، تقبل الأشكال البسيطة و الاعتراض على تجريدها من المعاني و الرموز التاريخية).(KLOTZ,P214).

يتضح من هذه الطروحات ، بأنها تضمنت جوانب مختلفة في توضيح صيغ التباين ؛ فبالنسبة للواقعية الجديدة ، برزت مفاهيم متنوعة ارتبطت بمصادر الأشكال و الأفكار ومفاهيم مثل النسبية الواقعية والاتصال من خلال العمارة والتخاطب بالصور المجازية ؛ أما العقلانية الجديدة فبرزفيها التاكيدعلى فكرة النمط واستثمار الأنماط الأولية .

طروحات JENCKS/1988

وضحت طروحات **JENCKS** ممارسات مؤسسي التيارين من خلال جانبين رئيسيين هما :مفاهيمهم وخصائص نتاجاتهم كما يأتي :

بالنسبة للمفاهيم ، وضحJENKS مفاهيم المعماري R.VENTURI ممثل تيار الواقعية الجديدة بالشكل الآتي: (الدعوة إلى استثمار النتاجات التاريخية مصدر أساسي في خلق الأعمال الجديدة ، استثمار الأفكار المتاصلة في التقاليد السابقة كالغموض والتوتر ، ضرورة تضمين الأعمال المعمارية شفرات مختلفة تخاطب عامة الناس فضلاً عن خاصتهم) . (JENKS,P115) .

أما العقلانية الجديدة فشملت المفاهيم الآتية: (استثمار نظرية الذكريات المتراكمة الجماعية والتي تقوم على تذكر الأبنية المهمة من خلال الخبرة و تراكم المعرفة). (Ibid,p 116) ،ويوضح JENKS خصائص نتاجاتهم ، من خلال التركيز على الخصائص المميزة لأعمال VENTURI و المتمثلة بـــ (امتلاكها خاصية الإشارة المزدوجة ، استثمارها لخاصية المحاور المنحرفة وخاصية اللاتناظر ، و التوازن الديناميكي للعناصر وخاصة الإدغام ،وخاصية التزيين والتشويه للأشكال البسيطة (Ibid,p 117) ،فضلا عن الإشارة إلى الخصائص المميزة لنتاجات A. ROSSI و المتمثلة بـــ (الإشارة إلى معالم المدينة التقليدية الكلاسيكية وتبسيطها ،استرجاع التنظيمات الكلاسيكية المحدثة بأسلوب معماريّ الثورة الفرنسية أمثال LEDOUX). (Ibid,p118) .

– مناقشة نقدية

تبين من تحليل الطروحات السابقة ، للكشف عن ابرز الجوانب التي وصفت في ضوءها التيارين ، بأنها طرحت جوانب كثيرة ومتنوعة شملت : المفاهيم و المبادئ التي يتبناها معماريو التيارين ، مميزات أنظمتهم التعبيرية ، كيفية استثمارهم للتقاليد ، تعبيرهم عن معان معينة ، أسلوب إشارتهم إلى التقاليد ، وعمليات التحويل للأشكال السابقة . وبعد التعرف على هذه الجوانب التي اعتمدتها الطروحات السابقة يمكن تحديد مجموعة من الاستنتاجات حول طبيعة هذه الجوانب و المعرفة المرتبطة بها و كالأتي :

- أن الجوانب التي تطرحها الدراسات متباينة ومتنوعة .
- لم تتبلور هذه الجوانب في مفردات واضحة ومحددة يمكن اعتمادها مباشرة وبالتالي تشكيل الإطار في المر حلة الأخيرة .

فالتباين في نوعية الجوانب المعتمدة ، برز من خلال تكرار جوانب محددة في معظم الدراسات و اقتصار ذكر جوانب أخرى على بعض الدراسات فقط ، وعلى سبيل المثال فقد وصفت معظم الدراسات المفاهيم و المبادئ التي يتبناها التيارين وخاصة مبدا العودة إلى التقاليد ،أما الناحية الاخرى و المرتبطة بعدم تبلور هذه الجوانب في مفردات واضحة ومحددة فقد برزت بشكل واضح في جميع الطروحات حيث اتصفت بعمومية الطرح وتداخل المفاهيم .ويمكن استخلاص المواقف الفكرية للواقعية الجديدة و العقلانية الجديدة كما يأتي:

- استخلاص المواقف الفكرية للواقعية الجديدة و العقلانية الجديدة

المواقف الفكرية المشتركة

- **الموقف الفكري في تفسير العمارة وتحديد أهدافها** : وضحت الطروحات اشتراك التيارين في مبدا موحد يميز العمارة نتاجاً حضارياً كاللغة ، تعكس معاني وأفكار وتعبير عنها باستثمار قدرات اللغة التعبيرية و الجدلية ، فدراسة Colquhoun قارنت النظام التعبيري للتيارين وميزته عن نظام العمارة الحديثة مبينة استثمارهم لفكرة الشكل الرمز في التعبير عن معاني خاصة بينما يستثمر تيار العمارة الحديثة الشكل المجرد في التعبير عن معانٍ عامة، و دراسة Rowe بينت بان التيارين يستثمران قدرات اللغة التعبيرية البلاغية وفن المناظرة و الجدل لتحقيق أهداف أساسية للمجتمع كالتخاطب والتفاعل الإيصال ، يتضح من هذه الطروحات بان التيارين يشتركان في مبدا موحد يشبه العمارة باللغة ويستثمر قدراتها التعبيرية .

- **الموقف تجاه استثمار التقاليد** : عرفت معظم الطروحات صيغ التيارين ، بكونها تؤيد التقاليد السابقة وتستثمر أنظمتها الرمزية في توليد أعمال جديدة ، فطروحات (Klots,Jencks,Colquhoun،Scott) أشارت إلى استخدام معماري التيارين للتقاليد السابقة وأنظمتها التعبيرية (أشكالها ومعانيها) لتوليد أعمال جديدة منها ، أما طروحات Rowe فقد أضافت بان هذا المبدأ يستثمر لتحقيق أهداف مهمة كالتواصل و الاستمرارية الحضارية و الفهم العام المشترك .

- **الموقف تجاه المراجع المعتمدة** : عرفت الطروحات صيغ التيارين كونها تعتمد العمارة كمرجع أساسي تتولد منه الأعمال الجديدة فقد أشارت دراسة (Scott) إلى اشتراك التيارين في مبدا موحد يعتبر العمارة مرجعاً أساسيا ولكنها ميزت تيار الواقعية الجديدة بكونها تستثمر مصادر أخرى إضافية . أما Colquhoun فقد أكدت على تنوع الرموز في تيار الواقعية الجديدة بين رموز معمارية و غير معمارية واختصارها على الرموز المعمارية في تيار

العقلانية الجديدة ، من ناحية أخرى قارنت طروحاتRowe بين مراجع التيارين ومراجع العمارة الحديثة فالأخيرة تستثمر مصادر من خارج حقل العمارة كالطبيعة أو التكنولوجيا .

– **الموقف تجاه نوعية المناهج والستراتيجيات المعتمدة في خلق الأعمال** ؛ يستثمر التيارين وفقاً للطروحات السابقة سترتيجيات لغوية نقدية ، فقد وصف استراتيجيات التيارين بأنهما يستثمران سترتيجيات نقدية مثل (الاقتباس و إعادة التعريف و الجدل و المناظرة) .

– **المواقف الفكرية المتباينة :**

استند توضيح المواقف المتباينة إلى استخلاص القضايا التي نوقشت بصددها هذه المواقف وبشكل عام يمكن تحديد ابرز المواقف التي اختلف فيها التياران بالنقاط الآتية :

. **الموقف تجاه النظريات الفلسفية :** تبرز المواقف الخاصة للمصمم في تبنية نظريات فلسفية معنية دون غيرها تنعكس بالضرورة في نظرياته المعمارية فتيار الواقعية الجديدة يتأثر بمبادئ الفلسفة الواقعية و التجريبية وهي الفلسفة الأكثر شيوعاً في المجتمع الأمريكي ، أما تيار العقلانية الجديدة في إيطاليا فقد تأثر بمبادئ الفلسفة العقلانية ومؤسسها الفيلسوف و الفيزيائي الفرنسيDescarts .

. **الموقف تجاه نظريات العمارة :** تبرز المواقف الخاصة للتيارين في النظريات التي طرحها ابرز رواد التيار وخاصة المعماريان ROSSI& VENTURI ، فبرغم الاشتراك في قضايا محددة عكست نظرياتهم اختلافا في المفاهيم ، فقد استثمر VENTURI وجهة النظر النسبية في تفسير العمارة مؤكداً أهمية التفاصيل و الأجزاء وخاصة العناصر الزخرفية و التزيينية طارحاً وجهة النظر التي تفسر العمارة كونها ابنية مزخرفة، أما ROSSI فقد عكست طروحاته نظرة شمولية كلية ارتبطت بالمدينة وتراكيبها و بنيتها ،وبرز في طروحاته مفهوم النمط وتحولاته عبر الزمن كمفهوم أساسي .

– **طبيعة الأفكار و المعاني المقصودة في العمل :** وصفت بعض الطروحات السابقة صيغ التيارين بكونها تستثمر رموز التقاليد وتعبر من خلالها عن معان جديدة ، ويتضح من هذه الطروحات بان الهدف الرئيسي من هذه الصيغة هو توليد معان جديدة من معان سابقة فطروحات Colquhoun أوضحت بان رموز ومعان تيار الواقعية الجديدة لا تتحدد بحقل العمارة وتستثمر رموز معمارية وغير معمارية بينما تقتصر رموز تيار العقلانية الجديدة على حقل العمارة فقط ، لقد بينت هذه الطروحات بان تحديد هذه الرموز و المعان يعتمد على الظروف الخاصة بكل مشروع في تيار الواقعية الجديدة بينما يتجنب تيار العقلانية الجديدة هذا التحديد . أما طروحات Rowe فقد وصفت المعاني المنعكسة في أعمال تيار العقلانية الجديدة بكونها معان تخص العمارة و أنماطها البنائية ووضحت أنواعها في ثلاث هي : (معان سابقة وموروثة ومكتسبة ومنسوبة إلى تلك الأنماط ، معان مرتبطة بأجزاء تلك الأشكال السابقة ، معان جديدة يقترحها المصمم وتنتج من إعادة تجميع الأجزاء و العناصر في نسق جديد) .

وفي ضوء ما سبق، يمكن توضيح المفردات كما في الجدول(1) الآتي :

جدول (1) يوضح المفردات الرئيسية و الفرعية المرتبطة بالمواقف الفكرية للواقعية الجديدة و العقلانية الجديدة

المفردة الرئيسية	الفقرات الفرعية		القيم الممكنة	
الموقف الفكري للواقعية الجديدة و العقلانية الجديدة	1. تجاه العمارة وأهدافها		العمارة لغة تعبير و تخاطب ، أهدافها تلبي متطلبات معنوية ومادية أهمها التواصل و الاستمرارية الحضارية	
			العمارة هي المنفعة والمتانة ، أهدافها:تلبية حاجات الإنسان المادية	
	2.تجاه التقاليد		موقف مؤيد للتقاليد مزيحاً لها	
			موقف مؤيد للتقاليد مؤكداً لها	
	3.تجاه المراجع التي يتم محاكاتهم		مراجع داخلية (العمارة وتقاليدها هي المرجع الأساس)	
			مراجع خارجية (مراجع من خارج العمارة .الطبيعة / التكنولوجيا).	
	4. تجاه نوع المناهج و الاستراتيجيات		مناهج العلوم الإنسانية /مفاهيم النقد الأدبي / جدل ومقارنة	
			مناهج أخرى	
	5.تجاه النظريات الفلسفية		تتبنى مبادئ الفلسفة الواقعية	
			تتبنى مبادئ الفلسفة العقلانية	
	6.تجاه نظريات العمارة		التركيز على معاني الأجزاء (تزيين وزخارف)	
			التركيز على معاني الكل (أنماط)	
	7.المعاني والأفكار المقصودة في العمل	ماهية المعاني والأفكار المعبر عنها	التعقيد و التناقض في العمارة	
			العمارة واسطة لنقل المعلومات	
			العمارة تعني الحياة	
		ماهية العوامل المحددة للمعاني والأفكار	عوامل ذاتية تخص المصمم	
			عوامل موضوعية تخص المشروع	موقعه
				وظيفته
				الجهة المستفيدة منه

-الجوانب المتعلقة بفلسفة العلم عندPopper وKuhn والواقعية والعقلانيةالجديدة في العمارة:

تضمنت الفقرات السابقة بعض الجوانب المشتركة بين طروحات Popper والمواقف الفكرية للواقعية الجديدة،وبين طروحات Kuhn والمواقف الفكرية للعقلانية الجديدة،والتي يمكن توضيحها بالمناقشة الآتية:

من جانب الموقف من التاريخ : فقد بينت المعرفة المطروحة أن هنالك بعض الجوانب المشتركة بين طروحات Popper و الواقعية الجديدة و طروحات Kuhn و العقلانية الجديدة ،تتمثل في الموقف من العودة إلى التقاليد، خصوصا ما يتعلق بموقفهما من المراجع المعتمدة سواء على مستوى خصائصها أو طبيعتها،فضلا عن التوافق في

الأسس الفكرية لتوجهاتهما مع توجهات ما بعد الحداثة و من منطلق اجتماعي ، إذ ترتبط النظرية الاجتماعية الواقعية المنفتحة والتي تقترب من طروحات Popper الواقعية في كتابه (المجتمع المفتوح و اعدائه) مع الأسس الفلسفية للواقعية الجديدة في العمارة ، خصوصا ما طرحه S.Brawn في كتابه
(Architecture Test in aPluralistic Socity) من خلال البحث عن لغة تعبيرية مستجيبة للمتطلبات الاجتماعية و مطلعة على الثقافات الذوقية و التي تتبنى من اجلها العمارة ،مشيرا إلى عمارة R.Venturi كونها رائدة في هذا المجال فضلاعن إدخال العلوم الاجتماعية في العمارة ضمن الفضاء والمكان،(Scott,pp42-50) .

أما بالنسبة إلى طروحات Kuhn وتطابقها مع طروحات العقلانية الجديدة في العمارة،فقد أشارت Scott إلى النزعات ذات التوجهات الاجتماعية الجديدة و التي احدثت ثوران فكري في الستينات من القرن العشرين ومنها العقلانية الجديدة القائمة على فكرة النمط و النظرة المثالية للأشكال المحلية ، فضلا عن ما قدمه Stern&Jencks من دراسة نقدية طرحا من خلالها بعض النزعات ذات التوجهات المحا فظة (التراثية الردايكالية ،الحفاظية ، إعادة التأهيل و الإحياء) و التي تعكس الأسس الفكرية للواقعية الجديدة في نظرتها المحافظة إلى المجتمع ،والتي تتطابق مع ما تطرحه (الزنكة) حول فكرة التوجه الداخلي في نمو العلم ، كونه متعلقا بنمو المعرفة العلمية ضمن مجالها المعرفي والتي تنعكس من خلال(ميزان التصريف)مما يضفي عليها الصفة المحافظةوالمستقلة عن المجتمع

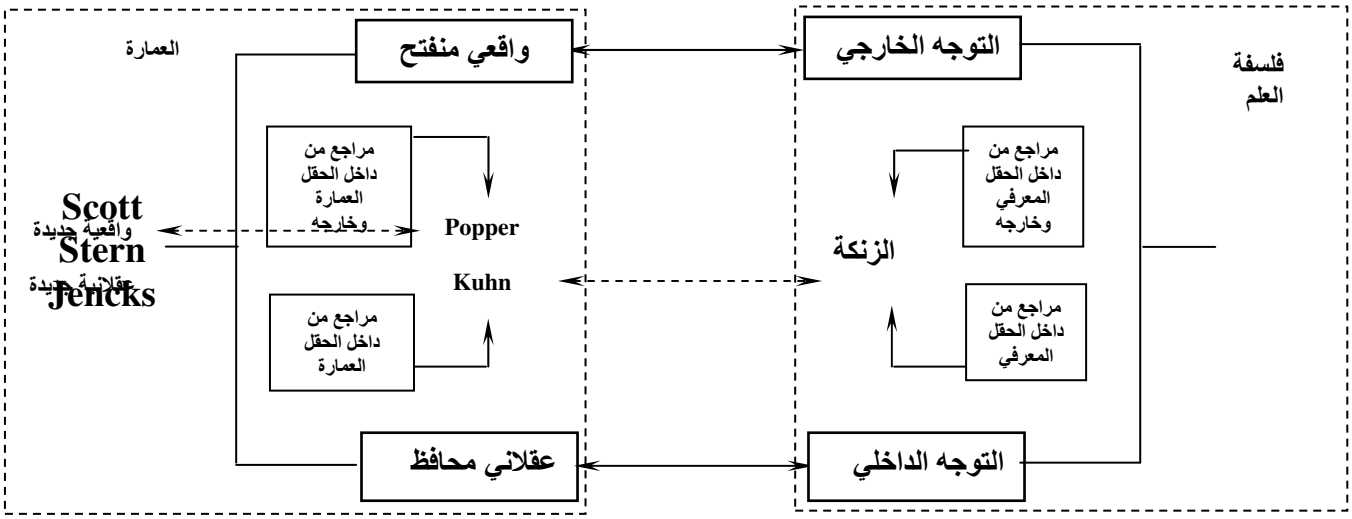

مخطط (1) يوضح الجوانب المشتركة بين طروحات Popper و الواقعية الجديدة و طروحات Kuhn و العقلانية الجديدة

ومما سبق يمكن أن نبلورمفردة تتعلق بالمواقف الفكريةالعامة تتمثل بـ(**الموقف من التيارات المعمارية**)كما يأتي:

الجدول(2) الفقرات الفرعية المتعلقة بالموقف من التيارات المعمارية

المفردة الرئيسية	الفقرات الفرعية	القيم الممكنة
الموقف من التيارات المعمارية	من حيث نوعها	تيار الواقعية الجديدة
		تيار العقلانية الجديدة
	من حيث موقفها من النظريات الفلسفية	تتبنى مبادئ الفلسفة الواقعية
		تتبنى مبادئ الفلسفة العقلانية
	من حيث موقفها من التقاليد	موقف مؤيد للتقاليد مزيحاً لها
		موقف مؤيد للتقاليد مؤكداً لها
	من حيث موقفها من نظريات العمارة	التركيز على معاني الأجزاء (تزيين وزخارف)
		التركيز على معاني الكل (أنماط)
	من حيث موقفها من المراجع التي يتم محاكاتهم	مراجع داخلية(العمارة وتقاليدها هي المرجع الأساس) و مراجع خارجية (مراجع من خارج العمارة .الطبيعة / التكنولوجيا)
		مراجع داخلية(العمارة وتقاليدها هي المرجع الأساس)
	من حيث ماهية العوامل المحددة للمعاني والأفكار	عوامل ذاتية تخص المصمم
		عوامل موضوعية تخص المشروع
		عوامل ذاتية وعوامل موضوعية

وبعد مناقشة الجوانب المشتركة بين الطروحات الفلسفية العلمية والمعمارية، يمكن أن نلخص المواقف الفكرية العامة كما في الجدول الآتي:

يوضح الجدول (3) المواقف الفكرية العامة والمفردات الفرعية المرتبطة بها والقيم الممكنة

المفردة الرئيسية	الفقرات الفرعية	القيم الممكنة	
المواقف الفكرية العامة	الموقف من النظرية النفسية	من حيث الأسس الفلسفية النفسية	علم النفس التفاعلي
			علم النفس الجشتالتي
		من حيث نوع التغير في الاكتشاف	تغير عقلاني يقع ضمن عوالم منطق الاكتشاف العلمي
			تغير ديني يقع ضمن عوالم السايكولوجي الاجتماعي
	الموقف من نظرية المعرفة	من حيث طريقة البناء الفكري	تجربة–حسية و نظرية عقلانية –تجربة جديدة
			عقلانية نظرية –تجريبية –نظرية جديدة
		من حيث المقدمات الشكلية للمعرفة	معرفة احتمالية
			معرفة يقينية مطلقة
		من حيث جزئية و كلية المعرفة	معرفة جزئية
			معرفة كلية

الموقف من المجتمع	من حيث طبيعة التوجه الاجتماعي	خارجي
		داخلي
	من حيث الأسس الفلسفية الفكرية	اجتماعي واقعي
		اجتماعي عقلاني
	من حيث طبيعة النزاعات المعمارية	نزعات واقعية اجتماعية
		نزعات عقلانية اجتماعية
الموقف من التاريخ	من حيث أسلوب التعامل مع التقاليد	الجانب الوثائقي
		الجانب الاخطائي
		الجانب المكاني
		الجانب الفلسفي
	من حيث العودة إلى التقاليد	الجانب الفكري(المعنوي) للتقاليد
		الجانب الفيزيائي (المادي) للتقاليد
	من حيث نوعية المراجع المعتمدة	مرجعية داخلية و خارجية
		مرجعية داخلية
	من حيث المنهجية المعرفية	تخمين – تحليل تكذيبي– تخمين مغاير
		تركيب– تحليل إسنادي– تركيب معدل

الموقف من التيارات المعمارية	من حيث نوعها	تيار الواقعية الجديدة
		تيار العقلانية الجديدة
	من حيث موقفها من النظريات الفلسفية	تتبنى مبادئ الفلسفة الواقعية
		تتبنى مبادئ الفلسفة العقلانية
	من حيث موقفها من التقاليد	موقف مؤيد للتقاليد مزيحاً لها
		موقف مؤيد للتقاليد مؤكداً لها
	من حيث موقفها من نظريات العمارة	التركيز على معاني الأجزاء (تزيين وزخارف)
		التركيز على معاني الكل (أنماط)
	من حيث موقفها من المراجع التي يتم محاكاتهم	مراجع داخلية(العمارة وتقاليدها هي المرجع الأساس)و خارجية (من خارج العمارة .الطبيعة / التكنولوجيا)
		مراجع داخلية(العمارة وتقاليدها هي المرجع الأساس
	من حيث ماهية العوامل المحددة للمعاني والأفكار	عوامل ذاتية تخص المصمم
		عوامل موضوعية تخص المشروع
		عوامل ذاتية وعوامل موضوعية

- الاستنتاجات

- ظهر للبحث أن فلسفة العلم المعاصر تهتم بتكوين الأحكام الشاملة المشتركة القائمة على التمايز النوعي الفردي لكل علم والذي يكسب النتاج المعرفي الوحدة والشمولية والجدة المتنامية، فضلا عن تبني النماذج الفكرية وخلق الصور الذهنية عن العالم المحيط واستشعار الجمال الحسي والمطلق في النفس والوجود.

- تبين للبحث أن فلسفة العلم المعاصر فلسفة مفتوحة تؤكد على التعدد في زوايا الرؤية للموضوع الذي تتركز دوافعه في إعادة البناء المنظم المتنامي، فضلا عن التداخل بين عالم العقل و معطيات التجربة و من ثم إعادة التفسير الظرفي (الآني) اعتمادا على التداخل بين المعرفة العقلية و المعرفة التجريبية.

- وفرت الطروحات والأدبيات السابقة قاعدة أساسية استثمرت لبناء إطار نظري اكثر شمولية ووضوحا ، يمكن من خلاله وصف تأثير فلسفة العلم المعاصر على العمارة بشكل عام ، و تأثير فلسفتي العلم عند Popper& Kuhn على العمارة بشكل خاص .

- توصل البحث إلى بلورة خمسة مفردات فرعية ارتبطت بطبيعة المواقف الفكرية العامة تمثلت ب(الموقف من نظرية المعرفة، الموقف من النظرية النفسية، الموقف من المجتمع، الموقف من التاريخ).

- توصل البحث إلى بلورة بعض الجوانب المشتركة بين المواقف الفكرية لفلسفة العلم عند Popper و المواقف الفكرية للواقعية الجديدة في العمارة و بين المواقف الفكرية لفلسفة العلم عند Kuhn و المواقف الفكرية للعقلانية الجديدة في العمارة، شملت الأسس الفلسفية (موقفهما من النظريات الفلسفية) و موقفهما من التقاليد (مؤيد للتقاليد ومزيحا لها أو مؤيد للتقاليد و مؤكد لها)، فضلا عن طبيعة المراجع المعتمدة (من داخل حقل العمارة و خارجه أو اختصارها على داخل حقل العمارة) و طبيعة التعامل مع التقاليد(التركيز على الجانب الفكري لها أو الشكلي).

المصادر العربية

- **الجابري** ، د. عابد ، **(مدخل إلى فلسفة العلوم ، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي)** ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، 1998.
- **الزنكة**،آنت ،**(الفلسفة الوضعية)** مؤتمر اتحاد مجالس البحث العلمي العربية،ترجمة :د.خليل إبراهيم الحماش،بغداد ،1981.
- **الزنكة**،آنت ،**(فكرة الثورات العلمية)** مؤتمر اتحاد مجالس البحث العلمي العربية،ترجمة :د.خليل إبراهيم الحماش،بغداد ،1981.
- **الزنكة**،آنت ،**(النظريات الأخرى في العلم)**،بحث مقدم في وقائع مؤتمر اتحاد مجالس البحث العلمي العربية،ترجمة :د.خليل إبراهيم الحماش،بغداد ،1981.
- العزاوي ، **هشام** ، (اثر تغيير البنية الفكرية على هيئة النسيج الحضري) ، أطروحة دكتوراه،كلية الهندسة ، جامعة بغداد 1998.
- **باشا** ، د. احمد فؤاد ، **(فلسفة العلوم بنظرة إسلامية)**،1984 .
- **حمدي** ،فاتنة ،**(الأسس النظرية للمناهج العلمية)** ،بحث مقبول للنشر ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،1997
- **زيدان**،د.محمود،**(مناهج البحث الفلسفي)**،الهيئة العامة للتأليف والنشر،مصر،1979.
- **محمود** ، زكي نجيب ، **(المنطق الوضعي)** ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط4 ، 1986.
- **مهران**،د.محمد،**(فلسفة العلوم ومناهج البحث)**،مكتبة الانجلو المصرية،1986.

REFERENCES

-**Able** ,C.,(The Language Analogy In Architectural Theory and Criticism),Architecture association Quartery,1980.
- **Broadbent** ,G.,(Emerging Concepts in Urban Space Design). Van nosrand,N.Y.,1990 - **Colquhoun** ,Alan ;(Essays in Architectural Criticism Modern Architecture and Change Historical) .Appositions Books ;The M.I.T . press; Cambridge ;1985.
- **Feigl , H.& Brodbeek , M.; (**Readings In The Philosophy Of Science), Paris, 1972.
- **Harvard,** Architectural Review Editorial :Autonomous Architecture.No.3,M.I.T.;1984.
-**Jencks** ,Charles ;(Architecture Today); Academy Editions ;London ;1988.
-**Jencks** ,Charles ,(Late Modern Architecture ,and other essays)Academy Editions , **Kaufman,** Jacob ; (Post Modern Archecture ,An Ideology) , P .H .D Thesis ,University of California ,Los Angeles ,1982.
-**Klotz** , Heinrich . (The History of Postmodern Architecture); The M.I.T . press; Cambridge Mass. 1988.
-**Kuhn** ,T.,(The structure of Scientific Revolutions),Princeton University Press,1965.
-Lang, Jon ;(Creating Architecture Theory , The Role of Behavioral Sciences in Environmental Design), Van Norstand Reinhold Company,N,Y.,1987.
-**Norris ,**Christopher;(What is Deconstruction),St. Martins press ,N . Y.,1988.
-O' Connor ,D.J .;(A Critical History of Western Philosophy),The Free press ,N. Y., 1964.
-Rowe ,Peter G .(Design Thinking), The M.I.T . press; Cambridge;1988.
-Schluz ,C.N. ;(Existence Space and Architecture), praeger publisher ;N.Y 1971**.**
-Scott Brown . Denise;(Architectural Taste in a pluralistic Society), the Harvard Architecture Review Vol. 1,Spring 1980 , MIT press.